الخاتمة

بعد هذا الاستعراض لمواقف الإعلام الصهيوني من مبارك وحسرته بعد خلعه، وفقد الكيان لأدنى عملائه وأنصاره – أقدم للقارئ أبرز نتائج قراءتي وتحليلي لما نشرته وسائل إعلام الكيان الممثل بعد نجاح ثورة يناير في إزالة رأس النظام المصري والعميل الأكبر لهذا الكيان الدخيل.

١- ثمة تباين واضح بين الحديث الصهيوني، أو الرؤية الصهيونية، للرئيس المخلوع، حسني مبارك، قبيل الثورة وبعدها!

٢- ناصب الكيان الصهيوني العداء لثورة الخامس والعشرين من يناير منذ اللحظة الأولى، وأعلن صراحة تأييده لمبارك، ودعمه الكامل (الأمني، واللوجستي، والإعلامي) لنظامه الممارس للقمع، والفساد، والاستبداد.

٣- اتفق الصهاينة - حكومة ومستوطنين - على أن ثورة الخامس والعشرين من يناير، ظاهرة مجتمعية مصرية جديدة وخاصة؛ فهي انتفاضة شعبية، وهبَّة وطنية، وحركة استثنائية، وحالة تمرد فريدة من نوعها.

٤- عجزت أجهزة المخابرات الصهيونية عن توقع الثورة المصرية، ثقة في نظام مبارك!

٥- كانت "ثورة يناير بمثابة الكارثة لإسرائيل"، التي غدا "مستقبل إسرائيل معها بيد الثوار في ميدان التحرير"!

٦- كان "مبارك علامة فارقة في تاريخ إسرائيل، كما أن ثورة يناير كانت علامة فارقة، أيضاً، ولكنها سلبية هذه المرة".

٧- دأب المخلوع على كبح جماح "الإرهاب" عن الكيان الصهيوني، وصد موجات "التطرف الديني"، وانحرافها تجاه تل أبيب.

٨- وجهت الثورة الأنظار نحو الحدود المصرية - الصهيونية، للمرة الأولى، منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً.

٩- اتجهت تل أبيب إلى التعامل بجد وبقوة مع الجبهة الجنوبية لها، الجبهة المصرية، للمرة الأولى، منذ توقيع معاهدة السلام المصرية - الصهيونية!

١٠- استخدم مصطلح "متجعجيَع" العبري، غير مرة، في وسائل الإعلام الصهيونية، وعلى لسان أكثر من مسؤول صهيوني، وهي كلمة تعني باللغة العربية "نشتاق"، ولا تستخدم إلا من حبيب لحبيبه، وكأنها ترى في مبارك حبيباً وشريكاً للصهاينة، طوال وجودهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة!

١١- انتشرت كلمة "آسون"، وتعني باللغة العربية "كارثة"، في أدبيات وسائل الإعلام الصهيونية، وصفاً للثورة المصرية.

١٢- اهتم الكيان الصهيوني بمبارك، كما لم يهتم برئيس عربي من قبل (باستثناء الرئيس المصري الراحل، جمال عبد الناصر، مع الفارق).

١٣- ربطت تل أبيب بين "التطرف الديني" والحنين للرئيس المخلوع، الذي ساندها وساعدها في التخلص والقضاء على "الإرهابيين" و"المتشددين دينياً"، فما ذكر أحدهما إلا وارتبط بالآخر!

١٤- ترددت في وسائل الإعلام الصهيونية عبارة: "مصر، الآن، لن تسمح بعمليات عسكرية في لبنان، كما حدث من قبل. فمن يسيطر على القاهرة، مستقبلاً، سيكون لزاماً عليه منع إسرائيل من دخول حروب مع

الفلسطينيين أو السوريين، سواء صغيرة أو كبيرة، أو حتى عمليات عسكرية محدودة".

١٥- قال الصهاينة:"تمتعت الولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات طيبة مع بعض دول منطقة الشرق الأوسط، خاصة مصر، بهدف الحفاظ على مصالحها، وهي دول ديكتاتورية في الأساس، وكان جزاء مبارك، في النهاية، هو التخلي عنه، حينما اندلعت ثورة يناير ٢٠١١م!".

١٦- أكد الصهاينة: "أنه اتضح لدى الإدارة الأمريكية أن مبارك بات رئيساً بلا صلاحيات، وأن المستقبل بالنسبة للأمريكيين مع المتظاهرين الصغار في الشوارع المصرية، الذين تؤيدهم واشنطن وتتوجه إليهم لتربية شركاء وأصدقاء جدد يؤمنون مصالح أمريكا في مصر، وربما في المنطقة ككل".

١٧- تبلور إجماع صهيوني على أن الولايات المتحدة الأمريكية لعبت دوراً كبيراً ومؤثراً في إنجاح الثورة المصرية.

١٨- ظهرت في وسائل الإعلام الصهيونية جملة تؤكد مدى افتقادها لمبارك، وهي: "بدون مبارك لا يمكننا محاربة إيران"!

١٩- كشف كبير محللي هآرتس النقاب عن مدى"مساهمة مبارك في استقرار حياة الإسرائيليين، طوال الثلاثين عاماً الماضية؛ لأنه مع وقوع الكثير من التغييرات والتقلبات، التي سادت تلك السنوات، كانت القاهرة الصخرة المنيعة، فخلال تلك السنوات الطوال نعمت إسرائيل بالاستقرار والأمان، أكثر من أي وقت مضى"، وشيدت المستوطنات، وعقدت أحلافاً ومعاهدات مع دول كثيرة، وخرجت تل أبيب لحروب وعمليات عسكرية أكثر وأقوى ومن خلفها حائط الصد، الممثل في النظام المصري".

٢٠- رأى الكيان الصهيوني أنه"لم تهتز معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية، منذ توقيعها، مما مثّل لإسرائيل فرصة لالتقاط الأنفاس، وتوجيه جزء كبير من ميزانيتها العسكرية لبناء المستوطنات، والبنية

التحتية، فسقوط مبارك عن الحكم في مصر سيجعل إسرائيل في حالة من عدم التوازن".

٢١- عاش الكيان الصهيوني، طويلاً، على وهم، بأن مبارك ونظامه سيخلدان في الأرض، ويثبتان أركان الدولة الصهيونية فوق الأراضي الفلسطينية المحتلة!

٢٢- كان الهّم الأول للكيان الصهيوني، قبيل اكتمال نصاب الثورة، العمل بقوة على بقاء مبارك ونظامه، حتى الرمق الأخير!

٢٣- تكرر مصطلح"الشرق الأوسط الجديد"كثيراً في أدبيات وسائل الإعلام الصهيونية، وارتبط في الغالب بالرئيس المخلوع، مبارك: وكأنه لصيق به، أو بمعنى أدق شكّل سقوط مبارك لحظة فارقة في تاريخ المنطقة، وتاريخ الشرق الأوسط ككل!

٢٤- استمرأ الكيان الصهيوني سياسة التباكي على مبارك، حينما اعترف بأهمية ما قدمه للكيان الصهيوني، وحينما اعترف بصعوبة التعايش والتأقلم في المنطقة، بدون شخصية محورية، وإستراتيجية، وكنز كبير، مثل مبارك.

٢٥- عكفت وسائل الإعلام الصهيونية على استدرار عطف المصريين في ترك مبارك ومصيره إلى المولى (عزَّ وجلَّ)، فحسب، قائلة: اتركوا مبارك ينعم بموت هادئ.

٢٦- وصل اهتمام الكيان الصهيوني بمبارك - في بعض الأحيان - إلى حد التركيز في لون شعر مبارك، وكيفية استخدامه للماكياج (أثناء محاكمته)!

٢٧- دأب مبارك على منع عمليات تهريب الأسلحة إلى الفلسطينيين في قطاع غزة، إذ كان يكبح جماح الفلسطينيين، ويحول دون تواصل مقاومتهم المسلحة ضد الاحتلال الصهيوني الغاصب!

٢٨- تخلّت تل أبيب، بمرور الوقت، عن حرصها على شخص مبارك، لحساب اهتمامها بتدفق الغاز المصري، والحفاظ على معاهدة السلام!

٢٩- تكرر مصطلح [همبرد]، في وصف وسائل الإعلام الصهيونية للثورة، وتعني باللغة العبرية [تمرد]، وتراجعت كلمة [مهفخا] ، وتعني باللغة العبرية [ثورة]"!!

٣٠- كان عمر سليمان حامل أسرار مبارك، والحافظ الأمين لحياته ومسؤولياته، وكان المسؤول الشخصي له خارج مصر؛ اتهمه المصريون بإقامة علاقات طيبة مع الصهاينة، وكان مؤيداً لاتفاقات مصرية عقدت مع تل أبيب، حتى إن الكثير من المتظاهرين المصريين قد خرجوا، مراراً، بلافتات تحمل عنوان (سليمان وإسرائيل يد واحدة)".

٣١- استنزف الكيان الصهيوني مبارك، أثناء حكمه، وأودعه مخزن النسيان، بعد خلعه!

٣٢- يعد الحاخام عوفاديا يوسف، رئيس مجلس حكماء التوراة اليهودية، والزعيم الروحي لحزب شاس الإسرائيلي الديني المتطرف، صاحب فتوى قتل الأغيار من المسلمين والمسيحيين، من أكثر الشخصيات الصهيونية التي افتقدت مبارك كثيراً.

٣٣- وصف الكيان الصهيوني صعود الإخوان المسلمين للحكم بمثابة التهديد الخطير على أمنه القومي.

٣٤- يرفض الشارع المصري التطبيع، تماماً، مع كيان غاصب ومحتل لأراضٍ عربية.

٣٥- يعني استناد الشارع المصري لرؤية ناصرية، وعلى خلفية إسلامية، بالنسبة إلى الجانب الصهيوني فقدان بوصلة الأمن القومي الصهيوني.

٣٦- لم يذكر الرئيس مرسي على لسانه اسم " إسرائيل " - بحسب

رواية صهيونية!

٣٧- يعد صعود الإسلام السياسي و ثورات " الربيع العربي " بمثابة " الكارثة " على الكيان الصهيوني.

٣٨- راقبت وسائل الإعلام الصهيونية ثورة الثلاثين من يونيو/ حزيران ٢٠١٣، خطوة بخطوة، دون إبداء رأيها بوضوح، سواء بتعريفها كانقلاب أو ثورة شعبية، على اعتبار أن كلمة " مهفخا " العبرية تعني، باللغة العربية " ثورة " أو " تمرد "!

٣٩- عمّد مرسي على أخونة مصر، وسجل فشلاً كبيراً في الأمن والاقتصاد المصريين!

٤٠- استقبلت السجون المصرية مرسي، بالتزامن مع خروج مبارك منها!